الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كليّة الأدبالعربيّ والفنون

قسم الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في

تخصص أدب مقارن وعالمي

البعد الإبستمولوجي في الدّرس الأدبيّ المقارن "جهود سعيد علوش أنموذجا"

ـ إعداد الطالبة:

صابرين عدّة

ـ إشراف:

د. الطيب بوقرط

السنة الجامعيّة: 2023 ـ 2024

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كليّة الأدبالعربيّ والفنون

قسم الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في

تخصص أدب مقارن وعالمي

البعد الإبستمولوجي في الدّرس الأدبيّ المقارن "جهود سعيد علوش أنموذجا"

ـ إعداد الطالبة:

صابرين عدّة

ـ إشراف:

د. الطيب بوقرط

السنة الجامعيّة: 2023 ـ 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لم يشكر الله)
الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى اللّه عليه وسلم، بعد شكر الله تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى من أشرف على هذا العمل الدّكتور "بوقرط الطيّب"
لصبره الكبير علينا والتوجيهات العلميّة التي قدّمها لنا والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل، نتوجه أيضا بالشكر إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

إهداء

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الذي ما نجحنا وما علونا ولا تفوقنا إلّا برضاه، الحمد لله الذي ما اجتزنا دريا ولا تخطّينا جهدا إلّا بفضله، وإليه نسب الفضل والكمال والإكمال.

بعد مسيرة دراسيّة دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرّجي، أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله، فالحمد لله على البدء وعلى الختام.

إلى الذي زيّن اسمي بأجمل الألقاب، إلى من علّمني أنّ الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق، أهدي تخرّجي هذا إلى والدي الغالي.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون والشّمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سرّ قوّتي ونجاحي ومصباح دربي إلى وهج حياتي والدتي حبيبتي حفظها الله لي.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى ملهمي نجاحي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرّة عيني خالي حفظك الله لي.

إلى إخوتي كل من كمال ولطفي، من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب، حفظكم الله لي إن شاء الله.

إلى أصدقائي الذين وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون كل من رشيدة، حسناء، ووسيلة...وغيرهم، شكرا لكم

لم تكن الرّحلة قصيرة ولم تكن الأمور يسيرة، ولكن بعون الله فعلتها، والحمد لله على كلّ شيء شكرا.

مقدّمة

يعدّ الأدب المقارن فرع من فروع الدّراسات الأدبيّة، يهتمّ بدراسة ومقارنة الأدبيّات المختلفة من حيث الأساليب والمواضيع والتأثيرات، حيث تناول هذا الفرع التحليل والمقارنة بين الأعمال الأدبيّة لمختلف الثقافات واللّغات والحقب التاريخيّة، مزال مصطلح الأدب المقارن إلى اليوم موضع جدال بين النقاد والأدباء، فهذا المصطلح منذ نشأته تعرض لكثير من الجدال حول التسميّة.

ومن بين مدارس الفرنسيّة والأمريكيّة حيث أنّ الأولى تضمنت المنهج التاريخي، والثانية المنهج النقدي.

ومن خلال هذا حاولت إعطاء فكرة حول الأدب المقارن والبعد الإبستمولوجي في الدّرس المقارن لجهود سعيد علوش.

فاختياري لهذا الموضوع كونه ملم بالآداب المختلفة ومعرفتنا بثقافة الآخر.

وكانت نقطة انطلاق بحثي في هذا الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية: فيم تمثلت الأبعاد التي انتهجها سعيد علوش في الدرس المقارن؟

وتتفرّع عنها جملة من الأسئلة هي:

. ما مفهوم الأدب المقارن ونشأته؟

. وما مدارس الأدب المقارن؟

. ولمعالجة هذا البحث تمّ تقسيمه حسب ما تقتضيه الدّراسة إلى خطة بحث محكمة ألا وهي: مدخل، المخصص بمفهوم الأدب المقارن ونشأته، أمّا الفصل الأوّل وجعلته نظري وعنوانه الإبستمولوجيا في الأدب المقارن، الذي احتوى على ثلاثة مباحث، حيث كان المبحث الأوّل موسوما بمدارس الأدب المقارن، المبحث الثاني فخصصته للحديث عن الإبستمولوجيا في الأدب المقارن، أمّا المبحث الثالث فخصصته لأبعاد المقارنة.

أمّا الفصل الثاني تطبيقي موسوم البعد الإبستمولوجي في الدّرس الأدبيّ المقارن في جهود سعيد علوش أنموذجا، وأهمّ الأبعاد التي اعتمد عليها في الدراسة المقارنة.

اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي والنقدي والوصفي

وأثناء إنجازي للبحث اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمّها:

. مدارس الأدب المقارن لسعيد علوش

. ونظرية الأدب المقارن وتجليات في الأدب العربيّ لأحمد درويش.

وأنّ ما حفزني لاختيار هذا الموضوع أنّه يساعد على توسيع نطاق المعرفة والتعمق والتوسع في جذور الأدب المقارن.

وبالرغم من هذا إلّا أنّني تلقيت صعوبة في قلة المصادر والمراجع، بالإضافة إلى ضيق الوقت وكثرة الضغط.

وفي الأخير أشكر الأستاذ المشرف الدكتور "بوقرط الطيب" على جهده وتوجيهاته القيمة الذي وقف صابرا معي في إتمام هذا البحث، ولم يبخل عليّ بنصائحه. ونسأل الله أن يوّفقه في حياته المهنيّة والدّينيّة والدنيويّة.

الطالبة صابرين عدّة

10 جوان 2024 الموافق لـ 4ذو الحجة 1445

مدخل: نشأة الأدب المقارن

لاشكّ أنّ لنشأة أي علم من العلوم ظواهر وإرهاصات وعوامل مهدّت لظهوره، كانت سببا في نشأته وتطوره، أي أنّ الأدب المقارن من الدّراسات الحديثة الأدبيّة المبتكرة في العصر الحديث، حيث تعددت وتنوّعت مفاهيم الأدب المقارن من باحث إلى آخر.

1. نشأة الأدب المقارن:

فالحديث عن نشأة الأدب المقارن وتطوره هو بحث في معرفة التاريخ اليوناني، كما مهدّ محمد غنيمي هلال بقوله: "**طبيعي أن يسبق ظهور الأدب المقارن بوصفه علما، وجود ظواهره المختلفة في الآداب العالميّة أي تحقق التأثير والتأثر بين الآداب...، وأقدم ظاهرة في تأثير أدب في أدب آخر، ما أثّر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني، ففي عام 146 ق.م انهزمت اليونان أمام روما ولكنّها ما لبثت أن جعلتها تابعة لها ثقافيا وأدبيا، وكثيرا ما يردّد مؤرخو الفكر الإنساني أنّ روما مدينة لليونان في فلسفتها وفنّها ونزعتها الإنسانيّة وأبها كلّه.**"[1] وما يهمّنا هنا أكثر، أنّ هذا التأثير والتأثر الذي أشرنا إليه قد أثمر لدى النّقاد اللاتنيين"**ما كان نواة نظرية المحاكاة في عصر النهضة الأوروبيّة في معنى محاكاة اللّاتينيّة اليونان والسّير على أثرهم رغبة منهم في نهضة الأدب اللاتيني، وهذا معنى آخر للمحاكاة، يغاير "المحاكاة" التي دعا إليها أرسطو حين أراد أن يبيّن الصلة بين الفنّ بعامّة وبين الطبيعة، عند النقاد**

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت . لبنان، د ط، 1991، ص23

الرومان أن يحاكي العباقرة الذين هم بدورهم قد حاكوا الطبيعة، فيقول هوارس في فنّ شعره (اتّبعوا أمثلة الإغريق، واعكفوا على دراستها ليلا، واعكفوا على دراستها نهارا.) وفي هذا اعتراف منه بأنّ محاكاة اليونانيين في أدبهم مصرّة على ألّا تمحو أصالة الشّاعر."[1]

حيث يفضل غنيمي هلال تسميته التاريخ المقارن للآداب أو تاريخ الأدب المقارن "**هو أدب تاريخي يدرس مواطن التلاقي مبين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخيّة من تأثير وتأثر."**[2]"**وهو المنهج الذي يبحث في علاقات التشابه والتقارب والتأثير وتقريب الأدب من مجالات التعبير والمعرفة الأخرى."**[3]

ويحدّد محمد غنيمي هلال مفهوما آخر ويقول: "**إنّه جوهريّ لتاريخ الأدب والنّقد في معناهما الحديث لأنّه يكشف عن مصادر التيارات الفنيّة والفكريّة للأدب القومي، وكلّ أدب قومي يلتقي حتما في عصور نهضاته بالآداب العالميّة."**[4]

فالأدب المقارن يمكن أن يعرّف أيضا بأنّه "**علم يدرس العلاقة بين الآداب التي تنتمي إلى لغات مختلفة سواء كانت هذه الآداب معاصرة أم من**

---

[1] المرجعالسابق، ص24

[2] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، مصر، ط1، 1991، ص13

[3] هنري ياجو، الأدب العام والمقارن، تر: غسّان السيد، اتّحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، د ت، ص18

[4] المرجع السابق، ص14

عصور، ويدرس التأثير والتأثر بين تلك الآداب على مستويات مختلفة."[1] كما عرّفه الدكتور طه ندا "**هو في إنجاز دراسة الأدب القومي في علاقاته التّاريخيّة بغيره من الآداب كيف اتّصل هذا الأدب بذلك الأدب، وكيف أثّر كلّ منهما في الآخر، قد يكون هذا الانتقال في العواطف أو الأحاسيس التي تسرد من أديب إلى أديب آخر حول موضوع إنساني واحد أثّر في عواطف الأوّل فتأثر الثاني بنفس هذه العواطف."**[2]

وفي العصور الوسطى التي امتدّت من عام 1395م إلى عام 1453م، حيث "**سيطرت في العصور الوسطى العقيدة النصرانيّة على الجزء الأكبر من أوروبا الذي تبنّى اللّغة اللاتينيّة في علمه وأدبه، كما أنّها كانت لغة الكنيسة فترتّب على هذا أن تغلغلت روح المسيحيّة في الإنتاج الأدبيّ بواسطة رجال الدين الذين كانوا يستنسخون المخطوطات في أديرتهم ويعلمون وينتجون الأدب شعرا ونثرا، ثم وحدث روح الفروسيّة معظم الآداب الأوروبيّة وطبعتها بميزتها الخاصّة فتجلّى أوّل مظهر من مظاهر العالميّة الأدب (cosmoplitisme) ولكن ما خلّفته تلك العصور من إنتاج أدبي لم يكن موضع دراسة مقارنة قامت بها الطبقات المثقفة في حينه."**[3]

---

[1] سعيد الوكيل، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقيّة، ص09

[2] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت، د ط، 1991، ص20

[3] ريمون طحان، الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972، ص17 . 18

وفي عصر النهضة (القرن الخامس عشر والسادس عشر) "**اتّجهت الآداب الأوروبيّة وجهة الآداب القديمة من يونانيّة ولاتينيّة، وكان للعرب فضل توجيه الأنظار إلى قيمة النصوص اليونانيّة بما قاموا به من ترجمات الفلاسفة اليونان وبخاصّة "أرسطو"، فحاول رجال النّهضة الرجوع إلى تلك النصوص في لغاتها الأصليّة، ثمّ أخذوا في طبع النصوص اليونانيّة وترجمتها والتعليق عليها، وكانت الدعوة إلى الروع لآداب اليونان والرومان ومحاكاتهما بمثابة ثورة فكريّة في ذلك العصر، لأنّها كانت تتضمن الخروج عن آداب العصور الوسطى ذات الطابع المسيحي.**"[1] وكانت الدّعوة إلى آداب اليونان والرومان ومحاكاتهما بمثابة ثورة فكريّة في ذلك العصر لأنّها كانت تتضمن الخروج من آداب العصور الوسطى ذات الطابع المسيحي.

وفي القرن الثامن عشر "**ظهرت أحداث ملائمة كان في الإمكان أن توجد هذا النّوع من التقريبات التي تؤدّي إلى الأدب المقارن الحقيقي، فقد اتّسع الأفق الأدبي، فأضيف إلى تأثير العصور القديمة الكلاسيكيّة، وتأثير إيطاليا وإسبانيا، أضيف تأثير...، وكثرت الترجمات، وازدادت الصلات الفكريّة توثقا، وأسّست الصحف والمجالات في كلّ مكان، وأصبحت فكرة "جمهوريّة الآداب" أمرا مألوفا في كثير من الأذهان، وغدت العالميّة الفكريّة من أهمّ السمات التي يتميّز بها هذا القرن، ومع ذلك كلّه لا ترى في هذا القرن أيّة دراسة منهجيّة حياديّة لمسألة من المسائل ذلك أنّ تاريخ الأدب عامّة كان إلى ذلك الحين في طريق**

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، مصر، ط1، 1998، ص25

النشوء، فكان طبيعيا أن لا يجد الأدب المقارن وهو جزء من تاريخ الأدب عامّة سبيله إلى الوجود."[1]

وعليه شهد القرن التاسع عشر ولادة "**علم الأدب المقارن، وظهر هذا التعبير لأوّل مرّة في فرنسا 1828، على يد جون جالد أمبير (John Gald)الذي أعطى محاضراته في جامعتي مرسيليا وباريس في هذه الفترة وجعل عنوانها الأدب المقارن (Littérature comparée)"**[2]وعرّفه أيضا المقارن الفرنسي فان تيجم الذي كان "**أوّل من قدّم تعريفا للأدب المقارن في كتابه الموجز عنه وصدرت طبعته الأولى في باريس 1931م، ويقول أنّه العلم الذي يدرس على النحو الخاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة."**[3]

الأدب المقارن من العلوم الأدبيّة التي نشأت في العصر الحديث، واكتمل مفهومه في أوروبا في القرن التاسع عشر فأصبحت له أهمية بين علوم الأدب، وهو دراسة التأثرات والتأثيرات بين الآداب العالميّة في الأجناس الأدبيّة الأخرى، ممّا يساعد الأمّة على فهم نفسها حين ترى صورتها في آداب أخرى، وتبلورت فكرة الأدب المقارن، فكانت ألأكثر إلحاحا على ولادته، لأنّها قلصت من

[1] سعيد علّوش، مدارس الأدب المقارن، المركز الثقافي العربيّ، ط1، 1987، ص70

[2] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلّيات في الأدب العربيّ، دار غريب، لقاهرة، د ط، 2002، ص24

[3] أحمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته . الحكاية الخرافيّة أنموذجا، هبة النيل، العربية، ط1، 2005، ص51

ركائز الكلاسيكيّة التي كانت تحاكي الآداب القديمة واللاتينيّة، وهو ما أثّر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني في 146 ق.

الفصل الأوّل: الإبستمولوجيا في الأدب المقارن

1. مدارس الأدب المقارن.
2. الإبستمولوجيا في الأدب المقارن.
3. أبعادالمقارنة.

يعدّ الأدب المقارن من العلوم حديثة النشأة، استقرّ مفهومه نسبيا في القرن التاسع عشر، حيث ظهرت في سياق الثقافة الفرنسيّة عام 1868م على يد جون جاك أمبير (J Amper)

فالأدب المقارن هو فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كلّ منهما إلى أمّة أو قوميّة غير الأمّة أو القوميّة التي ينتمي إليها الأدب الآخر، وفي نفس الصدد أنّ للأدب المقارن مدارس مشهورة ولكلّ واحدة منها خصائص ومميّزات.

وبناءً على ذلك اتّخذت عدّة مناهج وآليات في الدّراسات الأدبيّة المقارنة من بينها البعد الإبستمولوجي الذي يساعد في تحليل الأعمال الأدبيّة من خلال فهم الأفكار والرموز التي تعبّر عنها، وكيفية تأثيرها على القارئ من منظور فلسفي، فالبعد الإبستمولوجي يستخدم في الأدب المقارن لفهم كيفية تجسيد المفاهيم الفلسفيّة مثل الوجود، الحقيقة، والمعرفة، من مختلف القافات واللّغات، ويمكن لهذا النوع من التحليل أن يساعد في ربط الأفكار والمفاهيم بين الأدبيّات المختلفة وفهم التشابهات والاختلافات بينها.

1. مدارس الأدب المقارن:

هناك عدّة مدارس ظهرت في الأدب المقارن منه ما هو تقليدي مثل المدرسة الفرنسيّة كما تسمّى وهناك الأمريكيّة أو النقديّة.

أ. المدرسة الفرنسيّة:

تعدّ المدرسة الفرنسيّة "**من أهمّ مدارس الأدب المقارن وأوّل اتجاه ظهرت فيه، وكان ذلك في أوائل القرن التاسع عشر، وهي من أقوى المدارس أثرا وذلك لما رافقها من نزعة قوميّة.**"[1]

فالمنهج الفرنسيّ "**هو فنّ تقريب الأدب إلى مجالات التعبير أو المعرفة الأخرى بطريقة منهجيّة عن طريق البحث عن روابط التشابه والقرابة والتأثير، وتقريب الأحداث والنصوص الأدبيّة فيما بينها، سواء أكانت متباعدة أم متقاربة في الزمان أو في المكان على أن تنتمي إلى لغات متعددة أو ثقافات متعددة، وإن كانت هذه تُكَوِّن جزءا من تراث واحد بهدف وصفها وفهمها وتذوقها بطريقة أفضل.**"[2]

يعدّ الفرنسيون هم أوّل من أشار إلى تعريف الأدب المقارن أنّ "**الأدب يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخيّة من تأثير وتأثر أيا كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر، سواء تعلّقت بالأصول الفنيّة العامّة**

[1] يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، الشركة العربيّة المتحدّة للتسويق والتوريدات، مصر، د ط، 2008، ص81

[2] المرجعنفسه، ص81

للأجناس والمذاهب الأدبيّة أو التيارات الفكريّة، أو اتّصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الأدب."[1]

أو هو"**دراسة الأدب القومي في علاقاته التّاريخيّة بغيره من الآداب الخارجيّة عن نطاق اللّغة القوميّة التي كتبت بها"**[2]

فإنّ "**كتاب فرانسوا جويار(François Guyard)الذي صدر عام 1951 بعنوان الأدب المقارن (Littérature comparée) يعدّ تلخيصا جيّد المجالات ومناهج البحث في هذا الفرع، وجويار يبدأ فيقدّم تعريفا للأدب المقارن فيعرّفه بأنّه تاريخ العلاقات الأدبيّة الدوليّة."**[3]

وجدير بالذكر أنّ المنهج التاريخيّ يهتمّ "**بدراسة العلاقات الأدبيّة العالميّة، ومن ثمّ فإنّ الباحث في الأدب المقارن يقف على الحدود اللّغويّة للأدب القومي، ويتابع حركة انتقال الموضوعات والأفكار والكتب بين أدبين أو أكثر، بشرط أن يقدّم الدليل التاريخي على وجود علاقة بين تلك الآداب."**[4]

ومن أبرز منظري المدرسة الفرنسيّة وروادها هم:

. روني إتيامبل(Ronnie Etiample)

. كلود بيشوا (C Pechois)

---

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 113

[2] يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص10

[3] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياته في الأدب العربيّ، ص25

[4] سعيد الوكيل، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقيّة، ص19 . 20

. أندريه روسوا (A Rousseau)

. سيمون جون (Simon John)

بول فان تيجم (van Tieghemp)

. غويار (Goyar)

. سانت بيف (St. Bev)

. فيلمان (villemain)

. مدام ديستال(Madame diStal)

. جان جاك أمبير (j jAmper)

. جان ماري كاري (Jean-Marie Carry)

. فولتير (Voltaire)

أ- 1- خصائص المدرسة الفرنسيّة:

تنحصر أهمّ خصائص المدرسة الفرنسيّة فيما يلي:

". دراسة أثر الأدب الفرنسي في الآداب الأوروبيّة الأخرى.

. دراسة الصلات بين الآداب القوميّة الأخرى بشرط اختلاف اللّغة.

. وجود صلات تاريخيّة تدعم التأثر والتأثير مباشرا كان أم غير ذلك."[1]

[1] يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص81

أ. 2. مآخذ المدرسة الفرنسيّة:

رغم القرارات المتنوعة التي سجلتها إلّا أنّها سجلت عليها مجموعة من المآخذ وهي:

". عدم تحديد واضح لموضوع "الأدب" المقارن ومناهجه.

. عدم التركيز على الأدب في الدّراسة، والاكتفاء بالخارج والولع بتفسير الظواهر الأدبيّة على أساس حقائق الواقع.

. التّركيز على العامل القومي والخضوع للنزعة التاريخيّة.

. يشترط اختلاف "اللّغة" ووجوب الصلات التاريخيّة لإثبات التأثر والتأثير."[1]

ونكتفي بالحديث أنّ المدرسة الفرنسيّة أوّل مدرسة في الأدب المقارن، وضعت شروطا من أجل مقارنة بين أدب قومي وأدب قومي آخر.

ب . المدرسة الأمريكيّة:

جاءت المدرسة الأمريكيّة كرد فعل صريح على المدرسة التّقليديّة الفرنسيّة، وكان الهدف منها التخلص من الطابع السياسي الموجود في الأدب المقارن، ويكمل توجيهها للدّراسات المقارنة التي ظلت لفترة طويلة من الزمن مرتبطة بالتاريخ الأدبي ودراسة التأثيرات، ويتضح من خلال ذلك أنّه "**ظهر الاتجاه المعارض للمدرسة الفرنسيّة إثر ظهور أحد كتب المدرسة التّاريخيّة**

[1] المرجعالسابق، ص81

المهمّة، وهو كتاب "الأدب المقارن" لفرانسوا جويار(François Goyard) في عام 1951، وهو يعدّ عرض مركزا لمجالات الأدب المقارن ومناهجه من وجهة نظر المدرسة الفرنسيّة."[1]إذن جاءت المدرسة الأمريكيّة لترد على المدرسة الفرنسيّة، وتمحو المبادئ الصارمة الظالمة للشعوب الأخرى التي جاءت بها، وهذا ما جعلها تسمّى بالمدرسة النقديّة لأنّها نقدت المدرسة الفرنسيّة.

كما أنّها وجهت نقدا لاذعا أيضا "**بعد ظهور ذلك الكتاب ظهرت في أمريكا دراسة تُعَقب عليه كتبها "كالفن" (Calvin) و"براون" (Brown) ولقد وجّها نقدا شديدا إلى جويار، لأنّه يتخذ من الأدب الفرنسي محورا تدور في فلكه الآداب الأخرى بالتأثير أو التأثر**"[2].وذلك انطلاقا من الفرضية القائلة أنّ جميع الآداب متأثرة بالأدب الفرنسي، فهو الطرف الموجب وبقية الآداب هي الطرف السلبي، وبهذا المعنى يصبح الأدب الأمريكي أدبا سالبا مقارنة بالأدب الفرنسي، وهذا ما جعل الأمريكيون يرفضون هذا المبدأ رفضا قاطعا، كون أنّ أمريكا تعودت على الصدارة العالمية في كل شيء، فكيف لها أن تتراجع عن الصدارة في الأدب، والأدب أحد أهم المقوّمات التي تدل على رقي الحضارة لشعب من الشعوب.

ومن المبادئ الفرنسيّة التي نقدتها المدرسة الفرنسيّة أيضا مبدأ التأثير والتأثر "**وهي نزعة رأى فيها الكاتبان توجها محليا لا يتفق مع الطّابع العالمي**

[1]سعيد الوكيل، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقيّة، ص20

[2]المرجعنفسه، ص20

العام الذي يجب أن يميز الأدب المقارن، وهو ما دعا لهما إلى أن يتساءلا، ما لذي يمكن أن يحدث لو أنّ كلّ أمّة ظنت أنّ لديها من المزايا الخاصّة ما يجعل أدبها محورا لما عداه؟ من يستطيع في هذه الحالة أن يمنع العرب أصحاب العقيدة ذات اللّغة المقدّسة، أن يجعلوا أدبهم الجدير بهذه الميزة، وكذلك الأمر بشأن الصينيين الذين تجاوز عددهم مليارا من البشر وتبلغ حضارتهم آلاف سنة؟ لماذا يحق للفرنسيين أن يتفرّدوا بهذه الميزة."[1]

وجدير بالذكر أنّ المدرسة الأمريكيّة أو النّقديّة **هي "منهج يدرس الظواهر الأدبيّة بصورة تتجاوز الحدود القوميّة لتلك الظواهر، فالظواهر الأدبيّة لرئيسيّة، من أجناس وتيارات أدبيّة، لم تكن في يوم من الأيام محصورة في أدب قومي واحد أو مقتصرة عليه بل تتعداه إلى آداب قوميّة مختلفة، وكثيرا ما تكون عالمية، وعندما يدرسها المرء دراسة مقارنة فإنّه لا يتصنع شيئا بل يدرسها في إطارها الطبيعي الصحيح."**[2]

حيث بدأت إرهاصات ظهور الاتجاه الأمريكي مع الرائد "رنيه ويلك" (René Wilke) وعليه **"هو أبرز ممثلي هذا الاتجاه على دراسات التأثير وأسسها الفلسفيّة والنظرية وتطبيقاتها ودورها. وذلك في محاضرة تاريخيّة ألقاها عام 1958 في المؤتمر الثاني "للرابطة الدوليّة" للأدب المقارن الذي انعقد في**

[1] سعيد الوكيل، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقيّة، ص20 . 21

[2] المرجعنفسه، 185.

جامعة "تشابل هيل" الأمريكيّة، وقد وجّه ويليك إلى دراسات التأثير وإلى المدرسة الفرنسيّة التّقليديّة في الأدب المقارن نقدا لا مثيل له في حدّته، ونسف أسس تلك المدرسة ومرتكزاتها."[1]ويتضح أنّ "**المدرسة الأمريكيّة لم تكتف بنقل اهتمام الأدب المقارن من العلاقات الخارجيّة إلى العلاقات الدّاخليّة للأدب، بل تخطّت ذلك إلى المطالبة بأن تنفتح الدّراسات المقارنة على نوع آخر من المقارنات، إلّا وهو مقارنة الأدب بالفنون والعلوم وحقول المعرفة والوعي الإنساني الأخرى، فالفنون كالموسيقى والتصوير، وهي ظاهرة جمالية تنطوي على أوجه تشابه كثيرة من الأدب.**"[2] اتّسع مجال الأدب المقارن فم يعد يقتصر على مقارنة الأدب مع بقية الآداب فحسب، وإنما تعدى ذلك مقارنته بالفنون والعلوم الأخرى.

بيد أنّ"**دعوة "ويليك" تتمحور في ضرورة الالتزام بأهداف البحث الأدبي المقارن، وهي وصف العمل الفني وتفسيره وتقويمه أو وصف أي مجموعة من الأعمال الفنيّة وتفسيرها وتقويمها، وهذا يتماشى مع مفهوم أصحاب مدرسة النّقد الجديد في أوروبا وأمريكا للأدب."**[3]

وعليه "**إذ نندّد بمحاولة بعض الباحثين قصر الأدب المقارن على دراسة العلاقات الخارجيّة بين الآداب المختلفة، وهو ممّا يؤدي إلى التّركيز على**

[1] عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، منشورات الكتاب العربيّ، د ب، د ط، 1999، ص 47

[2] أحمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته، ص131

[3] يوسف بكار . خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص82

المظاهر السّطحيّة للأدب والعناية بكتاب الدّرجة الثانية، حيث يتمّ الاشتغال بالترجمات بدون الإحاطة بجوانب عبقريتهم."[1]

وعند الحديث عن المدرسة الأمريكيّة لابدّ لنا "**استدعاء مقابلاتها بالمدارس: (الفرنسيّة . السلافيّة . العربيّة.)، رغم ما يفترض اصطلاح المدرسة من نسقية معرفيّة ومنهجية من جهة، ورغم الاعتراضات التي تعترض على التسمية نوعا من القطيعة بين هذه المدرسة وباقي المدارس التي تعمل في نفس حقل الدّرس المقارن."[2]**

ومن ثمّة"**تستعمل إطلاق المدرسة لا بمعناها الصّارم والنسقي، بل بالمعنى الواسع، الذي يقصد نزوعا معيّنا، ونوعا من التّمايز داخل نفس معالجة الدّرس المقارن، لهذا لا يغيّر رفض أو قبول تسمية "المدرسة الأمريكيّة" من جوهر التشديد، على الفضاء الجغرافي، الذي تشكّل داخله معطيات الدّرس الأدبي المقارن، والذي تتكون له مبادئ وحدود، تمثل عناصر تمييزه عن باقي ممارسات الفضاءات والقدرات الغيريّة."[3]**

ومن هنا يلاحظ كلود بيشوا (c.pichois) أنّ المدرسة الأمريكيّة في جوهر فلسفتها في الأدب المقارن اعتمدت على مبدأين رئيسيين هما:

---

[1] سعيد الوكيل، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقيّة، ص21

[2] سعيد علّوش، مدارس الأدب المقارن، المركز الثقافي العربيّ، ط1، 1987، ص93

[3] المرجع نفسه، ص93

أ. المبدأ الأخلاقي: "**يعكس موقف أمّة كبيرة ومنفتحة على العالم، وهي منشغلة من ثمّ بإعطاء كلّ ثقافة أجنبيّة، ما تستحق من عطف ديمقراطي، وواعية في نفس الحين بجذورها الغريبة.**"[1]

ب . المبدأ الثقافي: "**فيسمح للأمريكيين بأخذ بعد من هذه البانوراما الواسعة، التي يمثلها القديم إلى حدود القرن 20، وأن تحتفظ بالقيم الجماليّة والإنسانيّة للأدب، بنوع من الغيرة حيث تشعر بها . القيم . كفتح روحي، ملاحظة تجريب المناهج والتأويلات.**"[2]

"**وينبني على قيام المبدأين الأخلاقي والثقافي، تكون شخصية مقارنة استفادت من نتائج وإنجازات أوروبا، دون أن تظلّ حبيسة رؤيتها، في علاقة الأسباب بالمسببات، ومن ثمة وجدت المدرسة الأمريكيّة، التي لم ترتبط بالمستعمرات بشكل مباشر كما هو عليه الشأن في أوروبا نفسها، غير ملزمة بظروف لم تعشها، فكان من الطبيعي أن يخضع منظور الدّرس الأدبي المقارن إلى وضعية ومواضعات ثقافيّة متجددة، وذات وسائل إنتاجيّة ضخمة.**"[3]

أ. أهمّ سمات المدرسة الأمريكيّة:

ومن بين خصائص المدرسة الأمريكيّة ما يلي:

---

[1] سعيد علّوش، مدارس الأدب المقارن، ص94

[2] المرجع نفسه، ص94

[3] المرجع السابق نفسه، ص94

1. "تفادي المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي كما تجلت في مقال "ويليك" أزمنة الأدب المقارن.

2. توسيع مجال الأدب المقارن بتقديم مفهوم أوسع للعلاقات الأدبيّة ومدّ آفاق المقارنة لتشمل العلاقة بين الآداب وأنماط التعبير الإنساني الأخرى كما تبدو في تعريف "ريماك" (Rimac) للأدب المقارن.

3. ملاحقة العلاقات المتشابهة بين الآداب وفقا لمفهوم "التوازي" أو "التشابه" أو "القرابة" وهو مصطلح أمريكي."[1]

وعليه هذا المفهوم الأمريكي بسماته السالفة في أمريكا وخارجها، واتّسع به نطاق الدّراسات المقارنة، وبخاصة في العقود الأخيرة من هذا القرن العشرين، لأنّه استمدّ شرعيّة وأسباب وجوده من كونه فكرة إصلاحيّة لمفهوم تأخرّ به الزمن وأضحى أساسه الفكريّ جزءا من الماضي.

ب . عيوب المنهج الأمريكي:

1. "ادّعاؤه أنّ "الأدب العام" ابتدعه "فان تيجم" (Van Tieghem) دون أن يستطيع أن يفرّق بينه وبين الأدب المقارن منهجيا ممّا أدّى إلى اختلاط المفاهيم بينهما، وعلى الرّغم من هذا الادّعاء ظلّ الأدب العام يدرس في

[1] يوسف بكار . خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص89

بعض الجامعات الأمريكيّة إلى اليوم دون تفريق حاسم بينه ومن الأدب المقارن."[1]

2. إنّ تعريفات المقارنين الأمريكيين للأجدب المقارن لا تتسم بالتكامل، ولا تخلو ممن ازدواجية.

فالأدب المقارن عندهم هو المقارنة بين الآداب، وبين الآداب وغيرها من وسائل التعبير الإنساني، وهذه ازدواجيّة تؤدّي إلى مفهومين وليس إلى مفهوم واحد.

3. استنكاره "النزعة القوميّة" عند رواد المنهج الفرنسي وعدّها من مخلّفات القرن التاسع عشر، في حين أنّ كثيرين من أتباع المنهج الأمريكيّ تورطوا في نزعة قوميّة بعدّهم التراث الأدبي الغربيّ منطقة مميزة بذاتها في الدّراسات المقارنة كما يظهر من محاور الأدب المقارن الثلاثة عند "روبرت. ج، كليمتش" مثلا، وهي التراث الغربي، وتراث الشّرق، الغرب والأدب العالمي."[2]

4. "النظرة الخاصة إلى الأدب الغربي كفضاء متميّز، داخل حقل الدّراسات المقارنة.[3]

---

[1] يوسف بكار . خليل الشيخ، الأدب المقارن، ، ص84

[2] المرجع نفسه،ص84

[3] سعيد علّوش، مدارس الأدب المقارن، ص105

ونكتفي بالحديث بذكر أهمّ رواد المدرسة الأمريكيّة أهمّهم:

. رنيه ويليك (René Wilke)

. كالفن (Calvin)

. هنري ريماك (Henry Rimac)

. بارون (Baron)

. برونيل (Brunel)

. جيمز راسل لويل (G.Russell Lowell)[1]

وعليه في خلاصة القول نستنتج أنّ المدرسة الأمريكيّة جاءت كرد فعل على المدرسة الفرنسيّة، حيث أطلق عليها المدرسة النّقديّة لأنّها نقدت الأسس والمبادئ التي وضعها الفرنسيون كمنطلقات للمقارنة الأدبيّة.

2ـ البعد الإبستمولوجي في الأدب المقارن:

للأدب المقارن مفاهيم عديدة:

لقد عرّفه كلود بيشوا (C.pichois) : "**فنّ منهجي عبر بحث علاقات التشابه والقرابة والتأثير، تقريب الأدب من باقي ميادين التّعبير أو المعرفة، أو الأحداث والنصوص الأدبيّة، فيما بينها سواء كانت متباعدة أم لا، في الزمان والفضاء شريطة أن تنتمي إلى لغات متعددة أو ثقافات مختلفة تعود إلى نفس**

[1] ينظر: سعيد الوكيل، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقيّة، ص21

التقليد، حتى يمكن وصفها وفهمها وتذوقها"[1] ويقصد بذلك الأدب المقارن هو فرع من الدّراسات الأدبيّة يهتم بدراسة العلاقات بين الأدبيات المختلفة من خلال التشابه والاختلاف والتأثير المتبادل بينهما، ويهدف إلى تحليل النصوص الأدبيّة وهو "**وصف تحليلي، ومقارنة منهجية تفاضليّة، وتفسير مركب للظاهرة اللّغويّة الثقافيّة من خلال التاريخ والنقد والفلسفة، وذلك من أجل فهم أفضل للأدب، بوصفه وظيفة تميز العقل البشري.**"[2]

أي أنّ الأدب المقارن يفتح الباب للتفاعل بين الأدب والفنون الأخرى وبين الأدب والتّاريخ والثقافة ويعتبر منهجا منهجيا في تحليل النصوص الأدبيّة وفهم أعماقها ودلالاتها من وجهات نظر متعددة ومتنوّعة، وعرّفه فرانسوا غويار"**تاريخ العلاقات الأدبيّة**"[3] إذن ورأى المقارن ليس مؤرخا للآداب، بل مؤرخا للعلاقات الأدبيّة، يعلم علما كافيا عن الآداب في عدّة بلدان، ولعلّ هناك ارتباط وثيقا بين نظرية المعرفة (الإبستمولوجيا) والأدب المقارن "**فهو يوسّع أسس المعرفة، كما يجد أسبابا بأكبر عدد ممكن من الوقائع.**"[4]

---

[1] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، ص12

[2] المرجع نفسه، ص 12

[3] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجليات في الأدب العربي، دار غريب، القاهرة، د ط، 2002، ص25

[4] فان تيجم، ، الأدب المقارن، تر: حسام الحسامي، المكتبة العصريّة، بيروت، د ط، د ت، ص20

وعندما عرّفه فرانسوا جويار (François Goyard) أنّه تاريخ العلاقات الأدبيّة بمعنى أنّ مصطلح الأدب المقارن يدرس العلاقة بين الآداب التي تنتمي إلى لغات مختلفة، حيث يقول سعيد علوش "**والحق أنّ اصطلاح الأدب المقارن يكون مصدرا أوليا للالتباس، ولرفع هذا الالتباس، يقترح روني ويليك البحث عن المعنى الدقيق للاصطلاح في مختلف اللّغات**"[1]

ويقرّر فان تيجم(Van Tieghem)أنّ "**تقرير المتشابهات والاختلافات بين كتابين أو مشهدين أو موضوعين أو صفحتين من لغتين أو أكثر، إنّما هو نقطة البدء الضروريّة التي تتيح لنا اكتشاف تأثر أو اقتباس أو غير ذلك.**"[2]

يكون موضوع الأدب المقارن كل المشاكل المعروفة في العديد من الآداب، ومن خلال هذا يتضح لنا أنّ الأدب المقارن لا حدود لدراساته، فهو يدرس تاريخ الحركات والتيارات، وتكون كلّ مقارنة خاصّة بموضوعها ومجالاتها في الأدب "**تعدّ المقارنة أداة معرفة أكيدة في كلّ قراءة، وجلّ القراءات الجديدة والمعاصرة لأنّها لا تني عن استدعاء الرّصيد الثقافي للقارئ وحثه على مواجهة السابق بالّاحق المتشابه بالمخالف، المنسجم بالنقيض الجزئي بالكلي، الثابت بالمتحول، ممّا يتطلب معرفة واسعة وثقافة عالية، ولغات عديدة.**"[3]تتناول

[1] المرجعالسابق، ص21

[2] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، ص10

[3] المرجع نفسه، ص11

الدراسات المقارنة في علم الإبستمولوجيا مقارنة المناهج الفلسفيّة والتّقليدية المختلفة في دراسة المعرفة والمعنى والواقع وتحليل الأدوات والمفاهيم التي تستخدمها هذه المناهج في تفسير الواقع وفهمه.

أ. مفهوم الإبستمولوجيا: (Epistemology)

الإبستمولوجيا مصطلح جديد، استخدمه للمرة الأولى الفيلسوف الإسكتلندي "جيمس فريديريك فيريه" (J.F. Ferret)

الإبستمولوجيا في تعريفها اللّغويّ "**مشتق من الكلمة اليونانيّة(Episteme)) وتعني المعرفة ومن (Lgos) التي تعني النظرية أو الدراسة.**"[1]

فالإبستمولوجيا هي "**علم بالعلوم، ويعني هذا العلم المعرفة ويمكن أن تلاحظ أنّ فوكو(Foucau) قد أعطى هذا اللفظ معنى بعيدا شيئا ما عن المعنى الأصلي اليوناني إنّ هذا المصطلح يدل عنده على صورة معيّنة للمعرفة في عهد ما، وهكذا يتحدث فوكو عن "ابستمي" عصر النهضة الأوروبيّة، وعن "ابستمي" العصر الحديث، وقد يصّح القول هنا إن الإبستمي تعني العقلية المعرفيّة لعصر ما**"[2]

[1] مجلّة كلية التربيّة، جامعة الأزهر، العدد 182، ج 1، 2019،

[2] علي حسين كركي، الإبستمولوجيا في ميدان المعرفة، شبكة المعارف، بيروت، ط1، 2010

إذن الإبستمولوجيا هي "**نظرية علمية في المعرفة، تتلون بلون المرحلة التي يجتازها العلم في سياق تطوره ونموه على مرّ العصور.**"[1]حيث تعتبر الإبستمولوجيا نهجا شاملا ينظر إلى العلم كظاهرة اجتماعيّة وتاريخيّة تتأثر بالعديد من العوامل الخارجيّة، وهذا يعكس تطور المفاهيم والنظريات العلميّة عبر العصور.

والإبستمولوجيا بمعنى آخر هي"**الدّراسة النّقديّة للمبادئ أو الفرضيات والنتائج العلميّة الهادفة إلى بيان أصلها المنطق لا النفسي وقيمتها وأهميّتها الموضوعيّة.**"[2]

رغم أنّ الإبستمولوجيا"**فرع من فروع الفلسفة يهتمّ بطبيعة المعرفة الإنسانيّة، وأنواعها، وإمكانيتها ومصادرها ومجالها وحدود لها.**"[3] ويتضح لنا أنّها تسعى لتحليل الأسس والمنهجيات التي تستخدمها العلوم في اكتساب المعرفة وتهدف إلى فهم أساليب الاستدلال العلمي وتقييم صحة الافتراضات والنتائج العلميّة.

[1] السيد شعبان حسن، برونشفيكوباشلار، دراسة نقديّة بين الفلسفة والعلم، دار التنوير، بيروت، ط1، 1993، ص124

[2] محمد وقيدي، ما هي الإبستمولوجيا، مكتبة المعارف، د ب، ط2، د ت، ص15

[3] عصام زكريا، اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة، دار المسيرة، عمّان، ط1، 2012، ص11

ونكتفي بالحديث أنّ "**مصطلح الإبستمولوجيا بحيث لا يشير إلى النظرية الفلسفيّة في المعرفة فحسب، وإنّما يشير أيضا إلى الدّراسات العلميّة الطبيعيّة في الإدراك.**"[1]

تهتمّ الإبستمولوجيا بالأساليب والمنهجيات التي يستخدمها العلماء لاكتشاف الحقائق وبناء النّظريات والنماذج العلميّة.

ب . مجالات الإبستمولوجيا:

ونظرا لتفرّع العلوم وتنوّعها فقد تفرّعت الإبستمولوجيا، وتنوّعت هي الأخرى، ويمكن في هذا الصدد أربعة مجالات إبستمولوجيّة مختلفة.

1. إبستمولوجيا الرّياضيات: "**ونذكر على سبيل المثال راسل وبوانكاري فقد نظر الأوّل في رياضيات المجاميع ونقدها وتأمل خاصة في مفهوم اللا متناهي بين الرّياضيات الكلاسيكيّة والرّياضيات الحديثة، أي رياضيات المجاميع مبرزا الثورة الهائلة التي حصلت بين عصر نيوتن وليبينتز وعهد رياضيات المجاميع، فقد كان اللا متناهي يعتبر ضمنيا شيئا حسّيا يعتمد للتفكير فيه على عملية العدد الحسابي، وهي عملية حسّية، ومن هنا كان الاعتقاد سائدا باستحالة تحديد اللا متناهي وضبطه، أمّا الفكر الرياضي المجاميعي فقد تجاوز هذا الحافز الواقعي الحسّي، وبات يعتمد اللا متناهي أمرا من أمور العقل وحده، ونتجت هذه العقلية إمكانية تحديد اللا متناهي، أمّا بوانكاري فقد تأمل في**

[1] صلاح إسماعيل، نظرية المعرفة المعاصرة، الدّار المصريّة، السّعوديّة، القاهرة، ط1، 2005، ص 191

المنهج الرياضي، وأكد على إثر العديد من المفكرين بأنّه قياسي استنباطي لكنّه أضاف شيئا يعدّ ثوريا وهو القول بالبعد الاسترداد ي للمنهج الرياضي."[1]

2. إبستمولوجيا العلوم الفيزيائيّة: "ويمكن ذكر كلا من باشلاروراي شنباخ على سبيل المثال في هذا الصدد، فقد حدّد الأوّل بنية العقلية العلميّة الفيزيائيّة عبر مسايرته خاصّة لتاريخ المفاهيم العلميّة إلى حدّ وصولها إلى فيزياء أنشطاين، وقد أكدّ باشلار في هذا الصدد على عقلانية الفكر العلمي وعلى القطيعة بين حلقاته المتلاحقة وبينه وبين الفكر الساذج، أمّا رايشنباخ فقد بدأ من حيث لا ينتهي باشلار مبينا أنّ مهمّة الإبستمولوجي تتمثل أساسا في التحليل المنطقي للنص العلمي."[2]وعليه إبستمولوجيا الفيزياء بمعنى أنّ الفكرة والخيال ويوحدهما الرابطة أو ما يعرف علميا بالعلاقة في إطار النسق العلمي.

3. إبستمولوجيا علوم الحياة:"ونذكر هنا مثلا كانجيلام(Canguilam) في السوي والمرضي، الذي بيّن مفهوم السّوي، وكذلك نسبية حالة الصّحة، أمّا مونو فقد بيّن أنّ علم الحياة الحديث يتراجع بين الصدفة والضرورة، وأنّ الصدفة فيه أوفر وأوكد، وقد اهتمّ كلود برنارد (K Bernard) من ناحيته بالمنهج في الطّب وبيّن أنّه منهج تجريبي دقيق، وكانت فرصة لكلود برنارد

[1] عبد القادر بشته، الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء التيوتونيّة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1995م، ص27

[2] المرجع نفسه، ص27

لتحديد التّجربة ولبيان الفرق بينهما وبين الملاحظة."[1] من خلال هذا القول يتضح لي أنّ الإبستمولوجيا علوم الحياة، يعتبر فرع الإبستمولوجيا الذي اشتغل عليه كانجيلام من الفروع الفلسفيّة كثيرة التعقيد لكن الأكيد أنّ عمله في هذا الميدان ليس بعمل إبسمتمولوجي محض، وإنّما هو عمل فلسفي من الأساس يبحث عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة.

4. إبستمولوجيا العلوم الإنسانيّة: "**إنّ المسألة الجوهريّة على هذا المستوى، تخص أساسا مدى علمية الأبحاث الإنسانيّة مثل الأبحاث التّاريخيّة الاجتماعيّة.**

وستكون لنا فرصة للحديث عن كلّ هذه المسائل فيما بعد عند حديثنا عن المناهج العلميّة وعلاقتها بالإبستمولوجيا."[2]بمعنى أنّ الإبستمولوجيا العلوم الإنسانيّة هي اكتشاف المعرفة وتنميتها، ثمّ عرضها بذكاء وإدراك.

3. أبعاد المقارنة:

أ. البيبلوغرافيا: (Bibliography)

يرجع أصل كلمة بيبليوغرافيا إلى اللّغة الإغريقيّة "**وهي مركبة من كلمتين: الأولى بيليون ومعناها كتيّب صغير، والثانيّة غرافيا، ومعناها الكتابة والنسخ وكان معناها يتركب من هاتين الكلمتين، فكانت تدل على كتابة الكتب أو**

[1] عبد القادر بشتة، الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء، ص28

[2] المرجع نفسه، ص28

نسخ الكتب، وقد تطور معنى البيليوغرافيا ومدلولها على مرّ العصور حتى أصبحت تدل على ثلاثة جوانب وهي العلم والفن وثمرة الفن."[1]

فالبيبلوغرافيا علما هي: "**مجموعة الحقائق العلميّة المنظمة التي تعالج الكتاب من جميع نواحيه، سواءً النّواحي المتصلة بكيانه المادّي أو النواحي المتعلقة بوظيفته بصفته وعاء يحمل الأفكار وينقل الحقائق."**[2]

والبيبليوغرافيا فنّا هي: "**مجموعة الطرق الفنيّة الضروريّة للتحقيق من المعلومات الأساسيّة الخاصّة بالكتب والتنظيم هذه المعلومات، أمّا الجانب الثالث وهو ثمرة الفن ينبغي أن نستعمل الكلمة مع إضافة تاء التأنيث مربوطة إليها لتصبح بيبليوغرافية."**[3]أي أنّها دراسة وتنظيم ووصف وتقييم ونشر المعلومات والمصادر التي تتعلق بالكتب وتنظيم المعلومات حول مصادر مختلفة.

وفي قاموس أكسفورد نجد أنّ المصطلح قد مرّ بالصيغ التالية بحسب ظهورها التّاريخي:

1. مفهوم البيبليوغرافي:(Bibliography)

قد استخدم "**منذ عام 1656 ليدل على كاتب الكتب أو ناسخها، وهو معنى أصبح مهجورا فيما بعد، ثمّ أصبح يدل بعد عام 1814م على من يكتب**

---

[1] ليلى عبد الواحد الفرحان، البيبليوغرافيا وتطورها أنواعها وأساليب إعدادها، رئاسة الجامعة المستنصريّة، بغداد، د ط، 1992، ص11

[2] المرجع نفسه، ص11

[3] المرجع السابق نفسه، ص11

عن الكتب، واصفا تأليفها وطباعتها ونشرها...، وقد عرّف معجم المصطلحات الصادر عن جمعيّة المكتبات الأمريكيّة البيبليوغرافيّة في كونها تعني دراسة الشكل المادّي للكتب مع مقارنة الاختلافات في الإصدارات والنسخ كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها، كما تعني فن وصف الكتب بصورة صحيحة فيما يخص التأليف والطبعات والشكل المادي وغيره، مع إعداد قوائم الكتب والخرائط وغيرها، وواضح أنّها تختلف عن الفهرس في كونها ليست بالضرورة قائمة لمواد في مجموعة أو قائمة كتب في مكتبة أو مجموعة مكتبات."[1]

2. البيبليوغرافيا:

. "كتابة الكتب أو نسخها كان قد استخدم سنة 1678م، وهو معنى مهجور.

. الوصف المنهجي للكتب وتاريخها وتأليفها وطباعتها ونشرها...إلخ، وقد استشهد قاموس أكسفورد على ذلك بعدد من الاستشهادات ظهرت في السنوات 1814 . 1854 . 1870.

. الكتاب الذي يتضمن مثل هذه التفاصيل، ظهر هذا المعنى سنة 1838.

[1] عبد اللّطيف صوفي، مدخل إلى علم البيبليوغرافيا والأعمال البيبليوغرافيّة، دار المريخ، المملكة العربيّة السعوديّة، د ط، د ت، ص25

. قائمة كتب لمؤلّف معيّن أو طابع معيّن أو بلد ما، أو عن فكرة معيّنة أو عن أدب موضوع معيّن...، وظهر هذا المعنى في الفترة ما بين 1869 . 1879م، واستشهد قاموس أكسفورد بنصوص على هذا المعنى."[1]

وجدير بالذكر أنّ البيبليوغرافيا أنّها نسخ أو كتابة الكتب أي بمعنى وصف وتاريخ الكتب من ناحية التأليف والطّباعة والنشر وغير ذلك، وقائمة بالكتب الخاصّة بالمؤلّف أو النّاشر.

ب . الأنطولوجيا:(Ontology)

"في الأصل مصطلح عام فلسفي ذو أصل يوناني يعني (الوجود)، يهتمّ بدراسة الموجودات الكونيّة، وبيان العلاقات بينها بهدف اكتشاف أصول العالم وموجداتها، والوصول إلى فئاتها وأنواعه وعلاقاته."[2]

الأنطولوجيا هي "**العلم الذي يكون موضوعه الوجود المحض، أو الموجود المشخص وماهيته، أو الوجود من حيث هو موجود، أو الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره.**"[1]

[1] أبو بكر محمود الهوش، من مدخل إلى علم البيبليوغرافيا، المكتبة الأكاديميّة، القاهرة، ط1، 2001، ص19 . 20

[2] هند بنت سليمان الخليفة، علم الدّلالة والأنطولوجيا، دار وجوه، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 2017م، ص16

وتعنيأيضا "**علم الوجود وهو قسم من أقسام الفلسفة، يبحث في الوجود بإطلاق مجرّدا عن كلّ تعيين أو تحديد.**"[2]

وبمفهوم آخر "**مجموعة من المفاهيم المترابطة بعلاقات دلاليّة قصد تحديد معانيها، وقيل طريقة لتمثيل المفاهيم وذلك عن طريق الرّبط بينهما بعلاقات ذات معنى، حتى يسهل ربط الأشياء الموجودة ببعضها البعض، ولفهم أوسع للمفاهيم المختلفة.**"[3]

ويتضح لنا من خلال ما ذكرناه الأنطولوجيا علم الوجود هو أحد مباحث الفلسفة، والعلم الذي يدرس الوجود بذاته، والوجود بما هو موجود، مستقلّ عن أشكاله الخاصّة، ويُعنى بالأمور العامّة التي لا تختصّ بقسم أقسام الوجود.

تتكون الأنطولوجيا من عناصر أساسيّة أهمّها:

"**. الموجودات والكائنات.**

. الأنواع والفئات المصنفة والطبقات تحتها.

. الوظائف وتشمل (الحدث، المنفذ، المحور، الأداة، المكان)

. السمات الدّلاليّة للموجودات وفروعها.

---

[1] ياسين حسين علوان الويسي، الأنطولوجيا في المصطلح والمفهوم والاستعمال الفلسفي، دار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، بيروت، ط1، 2019، ص12

[2] المرجع نفسه، ص13

[3] هند بنت سليمان الخليفة، علم الدّلالة والأنطولوجيا، ص17

. العلاقات الدّلاليّة بين الموجودات وفروعها."[1]

ج . النّقديّة: (criticism)

يعتبر النقد عملية أدبيّة يقوم بها النّاقد بهدف الإشارة إلى معنى من المعاني، أو قصد دراسة تعبير الكاتب والكشف عن أسلوبه، فالنّقد في أدق معانيه هو "**فن دراسة النصوص الأدبيّة لمعرفة اتجاهها الأدبي وتحديد مكانتها في مسيرة الآداب، والتعرّف على مواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل.**"[2]بمعنى يستكشف ويقيّم الأعمال الأدبيّة بهدف إظهار مساوئها ومحاسنها.

وعرّفه محمد مندور: "**هو فن دراسة الأساليب وتمييزها، وذلك إذا تفهمنا لفظة الأسلوب بمعناها الواسع، أي علينا أن نتفهم أنّ المقصود من ذلك ليس طرق الأداء اللّغويّة فحسب، بل المقصود منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير، والتفكير والإحساس على السّواء.**"[3]

---

[1] المرجعالسابق، ص18

[2] مصطفى عبد الرّحمن إبراهيم، في الأدب القديم عند العرب، مكّة للطباعة، القاهرة، د ط، 1998، ص04

[3] هند حسين طه، النظريّة النقديّة عند العرب، دار الرّشيد للنشر، الجمهوريّة العراقيّة، د ط، 1981، ص20.

وفي هذا الصدد يرى الدكتور محمد النويهي أنّ "**جوهر النّقد الأدبيّ يقوم أوّلا على الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي، وتمييزها على سواها، عن طريق الشّرح والتّحليل، ثمّ يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها.**"[1]

د . التّاريخيّة: (Historical)

التّاريخ"**هو استحضار الماضي الإنساني، فإذا بنينا هذا الماضي بالكتابة التي تعبّر عن تجاربنا الشّخصيّة أصبح لدينا تاريخ أدب، فهو تفسير الوقائع التي أثّرت في تكوين الأدب على امتداد القرون.**"[2]ونعني بذلك أنّ التاريخ الأدبيّ هو تفسير وشرح الأحداث والتجارب التي أثّرت في تكوين الأدب على مدى العصور.

"**إنّ الأعمال الأدبيّة كلّ واحدة تلد الأخرى، وكلّها مرتبطة فيما بينها في تعاقب مستمر، وفي هذا العرض الوحيد توجد مادّة فحسب في وضع ثابت، وعندما يرتب المؤرّخ المواد فيما بينها فإنّه يقدّر الخيط أكثر من الجواهر رغم أنّه يعطينا عقدا، ويشعر بالميل إلى الظواهر.**"[3]أي أنّ الأعمال الأدبيّة ترتبط ببعضها البعض، وتتأثر ببعضها البعض، إذن يمكن رؤية هذا الارتباط من خلال عملية الإبداع، ونقل الأفكار من عمل آخر، وعندما يقوم المؤرّخ بترتيب هذه

---

[1] المرجعالسابق، ص20

[2] إنريك أندرسون إمبيرت، مناهج النّقد الأدبيّ، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة النّقد الحديث، القاهرة، ط2، 1992، ص20 . 21

[3] المرجع نفسه، ص20 . 21

الأعمال يمكنه فهم التطورات والتأثيرات التي حدثت عبر الزمان والمكان، فالبعد التّاريخي بمعناه مصطلح يشير إلى العملية التي يتبعها التّاريخ في تطوره وتغيره عبر الزمن، حيث يشمل ذلك العوامل المختلفة التي تؤثر على التّغيرات التاريخيّة مثل السياسة الثقافيّة والعوامل الاجتماعيّة.

هـ . الترجمة: (Translation)

الترجمة الأدبيّة هي فن نقل عمل أدبي من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على سماته الجماليّة ومعانيه ومقاصده الأصليّة حيث إنّه "**ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبيّة المختلفة، مثل: الشّعر، المسرح، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامّة أي الترجمة في شتى فروع المعرفة من علوم طبيعيّة كالفيزياء أو إنسانيّة كالفلسفة وتجريبيّة أو تطبيقيّة مثل الهندسة على سبيل المثال، أي أنّها تتضمن تحويل شفرة لغويّة أي مجموعة من العلامات المنطوقة أو المكتوبة غلى شفرة أخرى، ووجود المبادئ اللّغويّة العالميّة، والطاقة اللّغويّة النظريّة المشتركة بين البشر جميعا، لا ينفي أنّ الشِّفرات المستخدمة فعليا في الكلام والكتابة تختلف من لغة إلى أخرى، وتقتضي إلى التحويل ابتغاء توصيل المعنى الذي هو الهدف الأوّل للمترجم.**"[1] بمعنى أنّها عملية تحويل نص أصلي مكتوب من اللّغة المصدر إلى نصّ مكتوب في اللّغة الأخرى.

[1] محمد عناني، الترجمة الأدبيّة بين النظريّة والتطبيق، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، 2021، ص15

و . المعجميّة: (Lexical)

ويطلق عليها أحيانا اسم القاموسيّة"**هي علم ليس معروف بشكل جيد، وهناك من يتصور بصفة عامّة أنّ موضوعها الوحيد هو صناعة القواميس، التي هي جملة أعمال لا تناقش فائدتها، ولكن ينظر إليها بشيء من الازدراء، والواقع أنّ وضع القواميس لا يمثل إلا جانبا واحدا من الدّراسات المعجميّة.**"[1]

ويرى عالي القاسمي في مصطلحات علم اللّغة الحديث "**هناك فرق بين علم المفردات أو علم الألفاظ والصّناعة المعجميّة، فالمصطلح الأوّل يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللّغات، ويهتمّ علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنويّة والإعرابيّة، أمّا الصناعة المعجميّة، فتشمل على خطوات أساسيّة هي جمع المعلومات، والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معيّن، وكتابة المواد، ثمّ نشر النتاج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس.**"[2]يبين عالي القاسمي هنا الفرق بين علم المفردات أي المعجميّة وبين فن صناعة المعاجم فالأول هو العلم النظري الذي يهتم بمعاني المفردات واشتقاقها ودلالاتها، بينما الثاني هو علم تطبيقي بحت، يستفيد من نتائج المعجميّة ويطبقها في صناعة المعجم، أي هو علم يختص بترتيب وتصنيف المفردات بنظام معيّن في كتاب

[1] جورج ماطوري، منهج المعجميّة، تر: عبد العليّ الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، د ط، 1970، ص57

[2] علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 1975، ص03

يطلق عليه المعجم، أو القاموس كما أطلق عليه فيروز الآبادي قاموس المحيط الذي أخذ شهرة واسعة حتى أصبح يطلق على كلّ معجم قاموس.

ز . الميتا نقديّة: (Met criticism)

قد يكون التّعريف المناسب الذي يمكن من خلاله أن نحدّد مفهوما واضحا لمصطلح نقد النّقد "**هو الكتابات التي تراجع النشاط النقدي في فعل الممارسة من منظور الوصف والتفسير والتقييم.**"[1] كما أنّ نقد النقد لا ينحصر فقط في المدونة النقديّة للنص الأدبي، بل يتجاوز ذلك إلى تعرية الخطابات قصد كشف خلفياتها الفكريّة والفلسفيّة التي قامت عليها، "**إنّه يقوم بتفكيك مقولات النّقد الأدبيّ لفحص العناصر الإديولوجيّةالثاوية في المزاعم النظريّة، وهو يكشف عن طبيعة المؤثرات الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة التي كوّنت الحاضنة السياقيّة له، وجعلت النّاقد يتبنّى منهجا نقديا دون سواه، ويضع عمل الناقد ونصّه النقدي في سياق أكبر.**"[2]واستنادا على ما سبق نقد النقد وهو مصطلح يستخدم في علم النقد الأدبي للإشارة إلى التحليل النقدي للنّقد ذاته، ويعني بشكل عام دراسة الآراء والانطباعات التي يبرزها الناقد حيال العمل الفني بغرض فهم القراءة والتقييم النقدي لهذا العمل، يعبّر نقد النقد عن استعراض المراجعات النقديّة والآراء

[1] جابر عصفور، نظريات معاصرة، الأعمال الفكريّة، مصر، د ط، د ت، ص267

[2] نور الدين جويني، نقد النقد وآليات اشتغاله في الثقافة العربيّة من التنظير إلى التطبيق، العدد 3، 2019، ص183

المختلفة التي قدّمها مختلف النقاد حتى يمكن تقيم العمل بشكل أعمق وفهم جوانبه المختلفة.

الفصل الثاني: البعد الإبستمولوجي في الدّرس الأدبيّ المقارن "جهود سعيد علّوش أنموذجا"

1. التّعريف بسعيد علّوش.
2. أبعاد الإبستمولوجيا في الدّرس المقارن لسعيد علّوش.

يعدّ النّاقد سعيد علّوش من بين الأعلام العربيّة التي أسهمت في وضع لبنات الاتّجاهالنّقدي، وذلك عبر بيان أصوله المنهجيّة لدى مؤسسيه الغربيين، اعتمد في دراسته المقارنة على أبعاد منهجيّة كبرى، التي تمكنه من دراسته وتنقله إلى مستوى أعلى من الفاعليّة المقارناتيّة.

1. التعريف بسعيد علّوش:

أ. السيرة العلميّة لسعيد علّوش:

"ولد سعيد علّوش بمكناس بالمغرب عام 1946، حصل على الإجازة من كليّة الآداب من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1970، وعلى دبلوم السلك الثالث من جامعة السوربون بفرنسا عام 1973، ثمّ على دكتوراه الدّولة من نفس الجامعة سنة 1982، عمل أستاذا محاضرا بالتعليم العالي، نشر دراساته في مجموعة من المجلات: المهد، الفكر العربيّ المعاصر، الأقلام العرفيّة، شغل منصب مدير مجلّة "الزمان المغربي" من عام 1979 إلى عام 1984، ومنصب رئيس الجمعيّة المغربيّة للأدب المقارن من عام 1982 إلى عام 1990، ومنصب أمين العلاقات الخارجيّة للرابطة العربيّة للأدب المقارن من عام 1989 إلى عام 1998، عضو للجمعيّة العالمية للأدب المقارن من عام 1982 إلى عام 1998، وعضو اتحاد كتاب المغرب منذ عام 1974 إلى

عام 1998، عمل أستاذا معارا إلى جامعة السلطان قابوس من عام 1992 إلى 1998."[1]

لدى الدكتور سعيد علّوش نظرة نقديّة تجاه النزعة المركزيّة الأوروبيّة في تحليل الأدب العالمي، يركز على أهمية تقدير ودراسة الأدب العالمي من منظورات متعددة ومتنوعة تعبّر عن الثقافات المختلفة "**فقد أخذ على الأدب العالمي الذي يمارس في الغرب نزوعه إلى اختزالية تعتمد انتقائية المركزيّة الأوروبيّة للأعمال الكبرى في التراث العربيّ، حيث لا تمنح المجاميع والأنتولوجيات وخزانات الأدب العالمي مكانا لأدب القارات المنسيّة الإفريقيّة والأسيويّة والأمريكيّة اللاتينيّة."**[2]

يرى نقده لتاريخ الأدب العالمي في الغرب على أنّه "**بقي حسّ أدب القيمة وهو أدب يشدد على التأويل الانتقائي الذي يتجاهل الثقافات الأخرى ممّا حوّل مصطلح الأدب العالمي دعائي، أمّا البديل الذي يقترحه الدكتور علوش لمفهوم الأدب العالمي المشوه المستخدم في الغرب فهو العودة إلى مفهوم الأدب العالمي بالشكل الذي بشّر به غوته، لأنّه مفهوم يعتبر خصوصية الأمم، مدمجا مفهوم الغيريّة في مفهوم الأدب العالمي."**[3]ويقصد بذلك أنّ تاريخ الأدب العالمي

---

[1] كتارا، سرديات، مجلّة كتارا الدوليّة للرواية، 2004، ص20

[2] عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، منشورات كتاب العرب، د ب، د ط، 1999، ص93

[3] المرجع نفسه، ص94

في الغرب بأنّه مزال محصورا في تقييم الأدب على بناء قيم محددة، إذن إنّ الأدب الذي يولي اهتماما كبيرا للتأويل الانتقائي يتجاهل التنوع الثقافي وتجاوزه.

يدعو الدكتور سعيد علّوش إلى "**سوسيولوجيا للأدب العالمي، فهي قادرة على أن تفسّر لنا حقيقة أنّ انتساب أدب إلى حضارة مهيمنة يساعد في اقتحام هذا الأدب المستوى العالمي، أمّا الوجه الآخر لتلك السوسيولوجيا فهو أن تبحث في الأدب العالمي عن الأعمال التي تستحق انتشارا عالميا ولم تبلغه بعد.**"[1]ويتضح لنا أنّ سوسيولوجيا الأدب العالمي يمكن أن تكون أداة مهيمنة في تعزيز التفاهم والتعاون الثقافي بين الشعوب وفتح أفق جديد للاستمتاع بتنوع الأدب العالمي.

ب . مؤلفات سعيد علّوش:

لدى الدكتور سعيد علوش العديد من مؤلفات من بينها:

". حاجز الثلج 1974.

. إميشيل 1980

. تاسانو ابن الشمس . ملعون القارات 2007

. سيرك عمّار 2008

. كاميكاز 2010."[2]

[1] عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وأفاق، ص95

[2]كتارا، سرديات، مجلة كتارا الدولية للرواية، ص

إنتاجات أخرى:

". الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربيّ

معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة 18981

. هرمونتيك النثر الأدبي 1985.

. عنق المتخيل في أعمال إميل حبسي 1986.

. إشكالية التيارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربيّ 1986

. أزمة الأدب المقارن لروني إتيامبل (ترجمة) 1987

. مدارس الأدب المقارن (دراسة منهجيّة) 1987

. بيبليوغرافيا الدّراسات الأدبيّة الجامعيّة بالمغرب 1990

. شعريّة الترجمات المغربيّة 1998

. نظرية العماء وعولمة الأدب 2000

. اشتغالات الحداد الأدبي 2005

. نقد ثقافي أم حداثة سلبيّة 2007."[1]

[1]كتارا الدولية، سرديات، مجلة كتارا الدوليّة للرواية

2. البعد الإبستمولوجي في جهود سعيد علوش:

أ. البعد البيبليوغرافي:

يولي سعيد علوش أهمية خاصة لجدوى التراتيب البيبليوغرافيّة حيث يرى أنّها تساعد في تأثيث قطوفه البحثيّة من خلال ما تقدمه من خيارات تثري الدّراسة المقارناتيّة، نجده قد اهتمّ بهذا الجانب من خلال اعتماده على مجموعة من الكتب من بينها:

"•ببيليوغرافيا الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب"، 1990م.

والبعد البيبليوغرافي الذي يرتكز على التوثيق، والتحقيب، والأرشفة، والترتيب، والتصنيف، والوصف، والتفسير، والتأويل البيبليومتري.

وتوظيف مختلف المعطيات الإحصائية لتكميم البيانات المحصل عليها.

وبطبيعة الحال الهدف من ذلك كله هو تثبيت مجموعة من الأحكام النقدية النهائية، وتأكيد مختلف القرارات الاستنتاجية المهمة، بعد المرور المتلقف والمنهجي بمجموعة من العمليات البيبليوغرافية المتتابعة كالتجميع، والتحليل، والتوصيف، والتأويل، بالاستناد إلى العديد من التجارب الإحصائية المتعلقة بعمليات الإنتاج، والتوزيع، والاستهلاك.

ب . البعد البيوغرافي:

يستقي منها سعيد علوش أطيافه الفكريّة عبر هندسة النصوص المختصرة التي تساعد عملية الرصد العلائقي للقضايا والحيثيات المتعلقة بالمقاربة المقارناتية، فنجده يستحضر ملخصات تقوده إلى كشف الحاصل.

ج . البعد الأنطولوجي:

إنّ اهتمام سعيد علّوش بالبعد الأنطولوجي من خلال استدعائه لمختلف المعطيات النصية، حيث تشكل النماذج عنده مرتكزا في الدّراسة المقارناتية من خلال اعتماده على البعد الأنطولوجي سواء عبر جرد تلك الحوارات والمقابلات مع الأدباء والمؤلفين، أو عبر استحضار كتب تعنى بالمسار الأنطولوجي من ذلك مال يلي:

. أنطولوجيا النقد الموضوعاتي:

سعيد علوش، النقد الموضوعاتي،، شركة بابل للنشر والطباعة، المغرب، ط1، 1989، حيث ترجم فيها المؤلف مجموعة من مقدمات كتب لرواد النقد الموضوعاتي في فرنسا من بينهم: "**جان بلمين نويل، الشاعر إيف بونفوا، ويبير برونيل، ميشال بيتور، ميشال كولو، جيرار جينيت، جينين جلات، جورج بولي.**"[1] هؤلاء النقاد من أبرز المعاصرين في فرنسا.

[1] سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، شركة بابل، الرباط . المغرب، ط1، 1989، ص 06

أنطولوجيا الرواية بالغرب العربي: تعتبر تحفة فنيّة تجمع بين أعمال الكتاب من مختلف البلدان العربيّة في المغرب العربي، حيث أنّها تسلط الضوء على التنوع الثقافي والأدبي في هذه المنطقة.

د . البعد المعجمي:

يعتمد سعيد علوش على البعد المعجمي من خلال تفعيل دور العمل المصطلحي، إذ ينضد البثت المعجمي باعتباره قيمة لها دور كبير في الإحاطة بموضوع الكتاب، ومن ذلك معجم المصطلحات الأدبيّة، الذي خصّصه الناقد سعيد علوش للعمل المعجمي، حيث ترجم فيه مجموعة من المصطلحات، ترجمها من العربيّة إلى الفرنسيّة أوّل مصطلح هو "**الائتلاف (Honogéneite)وآخر مصطلح هو الإبهام (illusion)**"[1]

استنادا على ما سبق أن يتضمن المصطلح الأدبيّ فهارس ومسار متضاعف اللغة.

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص237

هـ البعد الترجمي:

اعتمد سعيد علوش على الترجمة ضمن مستويين وهما مستوى الدارسة التي يجسد من خلاله ترجمة الكتب مثل كتاب: فرانسوا أرمينكو، تر: سعيد علوش، المقاربة التداولية، منشورات الإنماء القومي، د ب، د ط، 1987، حيث تتناول المؤلفة مكونات المقاربة التداولية من خلال شقين، الشق الأوّل عبر ملاحظتها لمستويات أساسيّة، والشق الثاني بحثت فيه جدوى أولا جدوى المقاربة التداوليّة في الدّراسات الأدبيّة المعاصرة عامّة أو خاصّة.

وكذلك أشرف على ترجمة كتاب: تأ: أدريان مارينو، تر: محمد الرامي، مر: سعيد علوش، نقد الأفكار الأدبيّة، طبع بالهيئة العامّة لشؤون المطابع، القاهرة، ط1، 2008.

أمّا على مستوى الدّراسة والتحليل فنجده يعنى بدراسة الترجمة الأدبيّة في المغرب، وقد جسّد ذلك في كتابين هما: سعيد علوش، خطاب الترجمة الأدبيّة من الازدواجيّة إلى المثاقفة، جامعة عبد الملك السعدي، مدرسة الملك فهد العليا للمترجم، بطنجة، د ط، 1990، الذي خصصه للفترة الممتدّة ما بين فرض الحماية الفرنسيّة على المغرب 1912، ونيله الاستقلال 1956.

وكتاب شعريّة الترجمات المغربيّة للأدبيات الفرنسيّة الصادر سنة 1991، والذي يتناول فيه النصوص المترجمة إلى العربيّة ما بين سنتي 1956 , 1990.

وانطلاقا ممّا سلف أنّ أغلب الترجمات المغربيّة لسعيد علوش في النصف الأوّل من القرن العشرين كانت إبداعيّة أمّا ترجمات النصف الثاني فكان معظمها نقديا.

و . البعد التاريخي:

اهتمّ سعيد علوش بالبعد التاريخي من خلال معادلة التأثير والتأثر وما يتبعها من تطور التعابير الإنسانيّة عبر الزمن، كلّ هذا يطفح نمن خلال جدلية النهضة ظاهرة الاستفراق المثاقفة، ففي ككتاب "إشكاليات التيارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربيّ" الصادر سنة 1986، حيث اعتمد المؤلف دراسة مفصلة لتيارات الأدب والثقافة في الوطن العربيّ، وكذلك قام بتسليط الضوء على التنوع والاختلاف الثقافي في العالم العربيّ، ويستعرض التيارات الأدبيّة المختلفة مثل: الرومانسيّة وغيرها...، "**ويعود الاهتمام الأدبي بتاريخ الأفكار، كباقي العلوم الإنسانيّة الأخرى وخاصّة الفلسفة، إلى نزوع النقاد والمؤرخين، إلى تجاوز اعتبارات الفرديات والعصور لبلوغ دراسة التيارات الكلاسيكيّة والرومانسيّة...في إطار ما يطلق عليه الأدب العام.**"[1]

بمعنى أنّ تاريخ الأفكار يهتم بالبحث الأدبي والفلسفي حيث يكشف من خلاله مدى تأثير الأفكار والتيارات الفكريّة على التطور الثقافي والأدبي للبشريّة، المؤلف سعيد علوش ركز بشكل لافت على تاريخ الأفكار حيث يشكل أهمية بارزة

[1] سعيد علوش، إشكالية التيارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربيّ، المركز الثقافي العربي، ط1، 1986، ص07

بين الأدب المقارن وتاريخ الأدب والنقد الأدبي، حيث يستكشف هذا الكتاب بشكل علمي ثلاثة نقاط رئيسيّة من تاريخ الأفكار، فقد بدأ أولا بدراسة الأفكار العربيّة وشدد على أهميتها وضرورتها في كل بحث يتعلق بالتيارات الأدبيّة وتأثيرها.

وفي كتاب مكونات الأدب المقارن في العالم العربيّ الذي صدر سنة 1987، فقد اهتمّ سعيد علوش بفهم تطور الأفكار والجدليات في النهضة العربيّة من خلال منظور المقارنة التاريخيّة.

ز . البعد النقدي:

ما من شك أنّ ممارسة النقد في الحياة تأتي بطابعها البديهي الذي ترتقي به الأذواق، وها هنا سعيد علوش يعتمد على النقد كونه بعد من أبعاد الأدب المقارن، فلا يمكن بطبيعة الحال أن نرصد علاقة النصوص ببعضها البعض دون أن نعرف خصوصيات تلك النصوص وما تتجلى به من فراضة، فمهمة النقد تجلياته الحمولة النصيّة وإبراز التغيرات والخصائص الأدبيّة للنص.

ح . البعد الميتا نقدي:

عُنِي سعيد علوش بنقد النقد حيث نرى بصمة نقد النقد حاضرة في مختلف كتبه، وهذا يعني اهتمامه بالنص المسلط على النقد وهم بذلك يحيط بجانب النظري وتمثلاته:

كتاب هيرمونيتيك النثر الأدبي لسعيد علوش والذي صدر سنة 1985،' حيث عالج فيه المؤلف مجموعة من المعارف والتقنيات والمواضيع العديدة المتعلقة بقضايا الفهم والتفسير والتأويل، حيث تتناول أيضا تصورات ونظريات متعددة حول مسائل الفهم والتفسير في النصوص الأدبيّة من وجهات نظر مختلفة.

كتاب النقد الموضوعاتي يعدّ من أهمّ الدراسات الموضوعاتيّة العربيّة للمؤلف سعيد علوش والذي صدر سنة 1989، حيث يهدف المؤلف من خلال هذا الكتاب إلى توسيع مجال الاستفسار حول أبعاد وقوة المقاربات الأدبيّة والتي تساهم في فهمها وتحليلها بشكل أكثر تعقيد.

كتاب نقد ثقافي أم حداثة ملنية والذي صدر سنة 2010 وعالج فيه النقد الثقافي من خلال الظاهرة الثقافيّة والنصوص الثقافيّة.

واستخلاصا لما سبق إنّ اعتماد المقارن سعيد علوش على مختلف الأبعاد مَكَّنَته من أنّ ذي منهجية تتوازى مع الواقع للمقاصد التي يريدها، فيعطي بذلك إسهامات جوهريّة يمكن تنقلنا إلى مستويات أعلى من الفاعليّة المقارناتيّة.

خاتمة

وفي الأخير نستنتج من بحثنا الموسوم بـ "البعد الابستمولوجي في الدّرس الأدبي المقارن جهود سعيد علوش أنموذجا" ما يلي:

. باعتبار الأدب المقارن دراسة أوروبيّة النشأة والاتجاه فهو يتخذ مادة دراسته من الآداب الأوروبيّة، والتيارات الفكريّة عند الأوروبيين، ويهتم بالأحداث التاريخيّة والعلاقات الاجتماعيّة وأصدائها في أدبهم.

. الأدب المقارن هو فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمّة أو قومية غير الأمّة أو القوميّة التي ينتمي إليها الأدب الآخر.

. الأدب المقارن دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخيّة بغيره من الآداب الخارجة عن نطاق اللغة القوميّة التي كتب بها.

. الأدب المقارن يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها في حاضرها وماضيها.

. المدرسة الفرنسيّة هي في جوهرها وفلسفتها مدرسة تقوم على تاريخ الأدب، أي أنّها سميت بالمدرسة التاريخيّة، ذات نزعة قوميّة.

. المدرسة الأمريكيّة تعد التأثير والتأثر مسألة غير أساسيّة، تستمدّ أساسها من النقد الجديد أي أنّها تسمى بالمدرسة النقديّة.

. الإبستمولوجيا هي الدراسة النقديّة لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بغرض تحديد أصلها المنطقي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعيّة.

. سعيد علوش ناقد مغربيّ لدية نظره نقديّة تجاه النزعة المركزيّة الأوروبيّة في تحليل الأدب العالمي.

. اعتمد الناقد سعيد علوش على مجموعة من الآليات المقارنة (البيبليوغرافيّة، البيوغرافية، الأنطولوجية، المعجمية، الترجمية، التاريخيّة، النقديّة، والميتا نقديّة)

. يرى سعيد علوش في نقده لتاريخ الأدب العالمي في الغرب على أنّه بقي حبيس.

. يهتمّ سعيد علوش بأهمية الدّراسات البيبليوغرافيّة والأنطولوجيّة في فهم النصوص المعقدة للمواضيع المختلفة، كما يبدو ملم بأهمية جمع وتحليل المصادر الثقافيّة والأوروبيّة.

. اهتمّ سعيد علوش بالدراسة البيبيوغرافيّة التي تقوم على استحضار المعطيات المتعلقة بالأدباء والمؤلفين المدروسة.

. اعتمد الناقد المغربي على الدراسة المعجميّة التي تمثل في العمل الاصطلاحي المرتبط بالمجالات والمواضيع.

. كذلك الآلية النقديّة هي مجال وحقل معرفي يختص بمعرفة خصائص النص وتقييمه.

. الآلية التاريخيّة هي حقل معرفي يختص بالتعابير الإنسانيّة وتطورها.

. إنّ اعتماد المقارن سعيد علوش على مختلف الآليات مكتسبة من أنّ ذي منهجية تتوازى مع الواقع الواعي للمقاصد التي يريدها، فيغطي بذلك إسهامات جوهريّة يمكن تنقلنا إلى مستويات أعلى من الفاعليّة المقارناتيّة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع:

1. أبو بكر محمود الهوش، من مدخل إلى علم البيبليوغرافيا، المكتبة الأكاديميّة، القاهرة، ط1، 2001
2. أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلّيات في الأدب العربيّ، دار غريب، لقاهرة، د ط، 2002
3. أحمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته . الحكاية الخرافيّة أنموذجا، هبة النيل، العربية، ط1، 2005، ص51
4. ريمون طحان، الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972
5. سعيد علوش، إشكالية التيارات والتأثيرات الأدبيّة في الوطن العربيّ، المركز الثقافي العربي، ط1، 1986
6. سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، شركة بابل، الرباط . المغرب، ط1، 1989
7. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985
8. سعيد علّوش، مدارس الأدب المقارن، المركز الثقافي العربيّ، ط1، 1987
9. السيد شعبان حسن، برونشفيكوباشلار، دراسة نقديّة بين الفلسفة والعلم، دار التنوير، بيروت، ط1، 1993
10. صلاح إسماعيل، نظرية المعرفة المعاصرة، الدّار المصريّة، السّعوديّة، القاهرة، ط1، 2005
11. طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت، د ط، 1991

12. عبد القادر بشته، الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء التيوتونيّة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1995م
13. عبد اللّطيف صوفي، مدخل إلى علم البيبليوغرافيا والأعمال البيبليوغرافيّة، دار المريخ، المملكة العربيّة السعوديّة، د ط، د ت
14. عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، منشورات الكتاب العربيّ، د ب، د ط، 1999
15. عصام زكريا، اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة، دار المسيرة، عمّان، ط1، 2012
16. علي القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 1975
17. علي حسين كركي، الإبستمولوجيا في ميدان المعرفة، شبكة المعارف، بيروت، ط1، 2010
18. ليلى عبد الواحد الفرحان، البيبليوغرافيا وتطورها أنواعها وأساليب إعدادها، رئاسة الجامعة المستنصريّة، بغداد، د ط، 1992
19. محمد عناني، الترجمة الأدبيّة بين النظريّة والتطبيق، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، 2021
20. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت . لبنان، د ط، 1991،
21. محمد وقيدي، ما هي الإبستمولوجيا، مكتبة المعارف، د ب، ط2، د ت
22. مصطفى عبد الرّحمن إبراهيم، في الأدب القديم عند العرب، مكّة للطباعة، القاهرة، د ط، 1998

23. هند بنت سليمان الخليفة، علم الدّلالة والأنطولوجيا، دار وجوه، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 2017م

24. هند حسين طه، النظريّة النقديّة عند العرب، دار الرّشيد للنشر، الجمهوريّة العراقيّة، د ط، 1981

25. ياسين حسين علوان الويسي، الأنطولوجيا في المصطلح والمفهوم والاستعمال الفلسفي، دار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، بيروت، ط1، 2019

26. يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، الشركة العربيّة المتحدّة للتسويق والتوريدات، مصر، د ط، 2008

المراجع الأجنبيّة المترجمة:

27. إنريك أندرسون إمبيرت، مناهج النّقد الأدبيّ، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة النّقد الحديث، القاهرة، ط2، 1992

28. جورج ماطوري، منهج المعجميّة، تر: عبد العليّ الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، د ط،

29. هنري ياجو، الأدب العام والمقارن، تر: غسّان السيد، اتّحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، د ت

30. فان تيجم، تر: حسام الحسامي، الأدب المقارن، المكتبة العصريّة، بيروت، د ط، د ت

المجلات:

31. مجلّة كلية التربيّة، جامعة الأزهر، العدد 182، ج 1، 2019

فهرس

فهرس

شكروتقدير .....

إهداء .....

مقدّمة.....أ. ج

مدخل: نشأةالأدبالمقارن.....

1نشأةالأدبالمقارن: 1

الفصلالأوّل: الإبستمولوجيافيالأدبالمقارن 7

1مدارسالأدبالمقارن:..... 8

أالمدرسةالفرنسيّة: 9

أ. 1خصائصالمدرسةالفرنسيّة:..... 11

أ. 2مآخذالمدرسةالفرنسيّة:..... 12

بالمدرسةالأمريكيّة: 12

أأهمّسماتالمدرسةالأمريكيّة: 17

بعيوبالمنهجالأمريكي: 18

2البعدالإبستمولوجيفيالأدبالمقارن: 20

أمفهومالإبستمولوجيا: (Epistemology)..... 23

بمجالاتالإبستمولوجيا: 25

3أبعادالمقارنة:..... 27

أالبيبلوغرافيا: (Bibliography) 27

بالأنطولوجيا: (Ontology) 30
جالنّقديّة: (criticism) 32
دالتّاريخيّة: (Historical) 33
هالترجمة: (Translation) 34
والمعجميّة: (Lexical) 35
زالميتانقديّة: (Met criticism) 36
الفصلالثاني: البعدالإبستمولوجيفيالدّرسالأدبيّالمقارن "جهودسعيدعلّوشأنموذجا".. 38
1التعريفبسعيدعلّوش: 39
أالسيرةالعلميّةلسعيدعلّوش: 39
بمؤلفاتسعيدعلّوش: 41
2البعدالإبستمولوجيفيجهودسعيدعلوش: 43
أالبعدالبيبليوغرافي: 43
بالبعدالبيوغرافي: 44
جالبعدالأنطولوجي: 44
دالبعدالمعجمي: 45
هالبعدالترجمي: 46
والبعدالتاريخي: 47
زالبعدالنقدي: 48
حالبعدالميتانقدي: 49

خاتمة..... 51
قائمةالمصادروالمراجع: 55
فهرس 59

ملخص

ملخص

ملخص: هذه الدّراسة تتناول استكشاف جهود المفكر المقارن المغربيّ سعيد علّوش الذي يعتبر من الرواد في مجال دراسة الأدب المقارن في النقد العربيّ، حيث اعتمد في دراسته إلى مختلف الأبعاد التي انتهجها في دراسته المقارناتيّة.

الكلمات المفتاحيّة: البعد الإبستمولوجي، الأدب المقارن، سعيد علّوش.

Summary:

This study deals with exploring the efforts of the Moroccan comparative thinker Said Alloush, who is considered one of the pioneers in the field of studying comparative literature in Arabic criticism, as he relied in his study on the various dimensions that he followed in his comparative study.

Keywords: epistemological dimension, comparative literature, SaeedAlloush.